6 me Année, No. 256

Lundi - 30 - 5 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء — القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٥٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٥٧ — ٣٠ مايو سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة

٨٨١ توحيد الثقافة العامة ... : ... ...

٨٨٣ الماضى والحاضر ... ... : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

٨٨٧ لو كنت الرافعي ... ... : الأستاذ محمد أحمد الغمراوى ...

٨٨٨ رسول المجد .. .. : الأستاذ عبد المنعم خلاف . ...

٨٩١ فلسفة التربية .. .. : الاستاذ محمد حسن ظاظا ...

٨٩٣ من برجنا العاجى ... ... : الأستاذ توفيق الحكيم .. ...

٨٩٤ محمد إقبال . ... : الدكتور عبد الوهاب عزام ...

٨٩٧ حول المذهب الرمزى ... : الأستاذ محمد فهمى .. ..

٨٩٨ أسبوع فى فلسطين . ... : الأستاذ محمد سعيد العريان ...

٩٠٢ بين الرافعى والعقاد ... : الأستاذ محمود محمد شاكر ...

٩٠٣ بين العقاد والرافعي ... : الأستاذ سيد قطب ... ...

٩٠٧ ابراهام لنكولن .. ... : الأستاذ محمود الخفيف ... ...

٩١٠ الأنباط وأطلال بترا الخالدة : الاستاذ خليل جمعة الطوال ...

٩١٣ فرنسس شوبرت ... ... : الأستاذ محمد كامل حجاج . ...

٩١٥ دمشق ... (قصيدة) ... : الأستاذ محمد بهجت الأثرى ...

٩١٦ باقة غزل من شعر العبا (قصيدة) .. .. } الأستاذ عبد الرحمن شكرى ..

٩١٨ توحيد التعليم في المدارس المدنية والدينية — إلى الأستاذ نليكس فارس — عصيون جابر لا أزنجبير ... ...

٩١٩ تبسيط قواعد النحو وطريقة الكتابة العربية — جبران والرمزية العيد الالفى للجامعة الأزهرية — بين الرافعى والعقاد ... ...

٩٢٠ وسام فرنسى للأستاذ توفيق الحكيم — بين أبى العلاء والخيام مكافأة الأمية ... ...

١٠ ٥٦

حول اقتراح وزارة المعارف

توحيد الثقافة العامة

وتريد بالثقافة العامة القدر المشترك من المعرفة بين النشء فى طورى التعليم الابتدائى والثانوى . وهذا القدر أشبه بالقرار يُطبع عليه آحاد الشعب فيتحدون فى الهوى ويتفقون فى الطبع ويتقاربون فى الرأى ويتسايرون إلى غاية واحدة تتجه إليها القوى وتصلح عليها الجماعة . وهذا المثال أو المنوال فقدته مصر والعالم العربى منذ اقتبسنا المناهج الحديثة فى التعليم ، والنظم الأوربية فى الحكم ، فكان فى كل قطر من أقطار الإسلام ثقافتان مختلفتان فى الخطر والأثر ، إحداهما تقوم على الدين المشروع والسنة الموروثة وما يتصل بهما من خصائص الجنس وتقاليد الشرق وأساطير التاريخ ، والأخرى تقوم على أساس سطحى من أدب الغرب ومدنيته وعقليته ونظمه . والثقافة الأولى غالبة لصدورها عن الفطرة والعقيدة والوراثة والبيئة . أما الثانية فكانت لنبوها عن الطباع تنال العقول والقلوب فى أناة ورفق ، وتغزو الرسوم والأوضاع فى حذر وحيطة ، حتى تم للغرب فتح الشرق فنشر فيه حضارته وثقافته بالإيحاء والإغراء والقوة .

وهنالك أخذ التنازع بين هاتين الثقافتين يفعل فى الحياة فعله ، فغير الوجهة وعوّق السير وشعّب الرأى وشتت الوحدة ؛ فلم يكن للقائمين على سياسة التعليم بد من الطب لهـذه العلة تفادياً لما ظهر من سوء أثرها فى سياسة الدولة و إنهاض الأمة

وهاهى ذى وزارة المعارف تفكر أخيراً فى توحيد القالب الثقافى فى المدارس المدنية والمعاهد الدينية على وضع لا تزال تفاصيله مجهولة ، لأن الفكرة ما برحت تتردد بين دار الوزارة و إدارة الأزهر . فإذا عرضنا لها اليوم فإنما نعرض للأساس الذى لا يتغير فى التفصيل ولا فى الجملة :

ليس بسبيلنا أن نبحث في أى الثقافتين أدنى إلى الإصلاح وأولى بالأخذ ، فإنا نؤمن بأن لقانون التطور حكما لا يدفع ، وأن للتلاقح الاجتماعى بين الحضارات والثقافات أثراً لا ينكر فى تمدن الإنسان وتقدم العالم . ولكننا نعتقد أن تغليب التعليم المدنى بمنهاجه الحاضر على التعليم الدينى أمر لا يُغبُّ غير الضرر ؛ فإن التعليم المدنى لا يزال عاجزاً يتلمس طريقه المطموس بين الاضطراب والفوضى ، لا يقف عند تقليد ، ولا يطمئن إلى تجربة ، ولا يستقر على نظام . وقد أسفرت أكلافه وجهوده مدى نصف قرن عن جيل مشيّأ[1] الخلق مشوش العقل ناقص الكفاية مشكل الوضع ، فلا هو قارى ولا أمىّ ، ولا هو شرقى ولا غربى ، ولا هو دينّ ولا ملحد. وقد وسمه كلُّ عمل بالعجز ، ورماه كل مشروع بالفشل ، فلم يستطع إلا بث الضجر فى الناس ، ونشر الفساد فى المجتمع ، و إشاعة السخط على الحياة .

وأما التعليم الدينى فكان على جموده وقصوره أهدى سبيلاً إلى الإصلاح ، وأرجى منفعة للأمة ؛ فقد دأب دهره الطويل بثقف الأفئدة ، ويقوّم الألسنة ، ويزود أتباعه بالأسلحة المواضى لمحاربة الرذيلة والأمية ، فيرجعون إلى قومهم فى المدن والقرى والضياع يتغلغلون فيها تغلغل النيل ، فيرشدون الغوى ، ويعلمون الجاهل ، ويؤاسون المصاب ، وينشرون ظلالاً من الدين والمعرفة والمدنية على حياة الفلاح فيسعد بالسلام والوئام والبركة ، بينما تجد (الأفندية) يتسكعون على أفاريز الطرق ، أو يتقمعون[1] على موائد المقاهي ، ينتظرون وظيفة يعيشون عليها ، أو جريمة يدخلون فيها

* * *

على أن التعليم الدينى ليس صالحاً كله ، والتعليم المدنى ليس فاسداً كله ؛ وملاك الأمر هو مزج الخير فى هذا بالخير فى ذاك ، فيكون منهما قوام صالح تتماسك عليه الأخلاق وترتقى به المدارك . وليس فى التعليم الأزهرى خير إلا فى عناصره الأساسية الثلاثة : الدين والعربية والشرقية . فاحتفظوا بها واجعلوا ماعداها درَج الرياح . اجعلوها بعد تنقيتها وتقويتها أساساً للثقافة العامة ، فإن فى الدين رياضة الروح ، وفى العربية ثقافة الشعور ، وفى الشرقية سلامة الشخصية . ولا يضيرنا إذا قام التعليم على هـذه الأسس الثلاثة أن يكون ما تتعلمه أوربياً محضاً لا أثر لعلومنا فيه ، ولا صلة لكتبنا به

نريد أن تبسط (المعاهد) سلطانها على التعليم فى هذه الأمور الثلاثة ، ثم تعلن للمدارس إذعانها فيما عدا ذلك . ولا يتحقق هذا السلطان إلا إذا كان لمادتي الدين واللغة حظ موفور من منهج المدرسة وكفاية المدرس وعناية الوزارة

فاذا سار الأمر فى تعليمهما على الوجه الذي يسير عليه فى المدارس الابتدائية والثانوية ، اضطربت القواعد فى الجامعة الأزهرية وأصابها من وهن الأساس وتصدع الجوانب ما أصاب كلية الآداب فى الجامعة المصرية ، فتبنى على الرمل ، وتعتمد على الهواء ، وتكتفى بهذه العناوين الضخمة والألقاب الفخمة والمظاهر الخداعة ، ثم لا نكون قد فعلنا أكثر من أننا عدنا إلى نظام مستقر يفيد بعض الفائدة ، فحولناه إلى نظام مضطرب يضر كل الضرر

هـذه كلمة عجلى فى المشروع لا فى الموضوع كتبناها توطئة لما ستنشره الرسالة متى وقفت على قرار الرأى فيه

(١) المنيأ : المسوخ

(١) تقمع إذا قعد يطرد عن نفسه الذباب من التبطل